

## القرآن وصناعة الأبطال

للشيخ خالد الراشد

### 1. المقدمة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب هدى وشفاء، وجعله نورًا للعالمين، ورحمة للمؤمنين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

### 2. فضل القرآن وأثره في النفوس

القرآن هو مصدر العزة والكرامة، وسبب القوة والتمكين. قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّيْ هِيَ أَقْوَمُ﴾. بالقرآن يحيى القلب بعد موته، ويقوى بعد ضعفه، ويثبت بعد تردده. الأمة بلا قرآن أمة ضائعة لا قيمة لها، أما إذا تمسكت بالقرآن فهي أمة عزيزة قادرة على صنع الحضارة.

### 3. القرآن وصناعة الجيل الأول

أعظم جيل في تاريخ البشرية هو جيل الصحابة رضوان الله عليهم. ما الذي صنعهم؟ لم تكن الأموال، ولا الجيوش، ولا المناصب؛ بل كان القرآن. نزل القرآن على قلوبهم فحوّلهم من رعاة غنم إلى قادة أمم. جعل من عمر بن الخطاب الفاروق، ومن أبي بكر الصديق خير الأمة بعد نبيها، ومن ابن مسعود معلم القرآن، ومن خالد سيفًا من سيوف الله.

### 4. نماذج من الأبطال الذين صنعهم القرآن

ابن مسعود رضي الله عنه: كان ضعيف الجسم، لكن النبي ﷺ قال عنه: "إنه أثبت عند الله من جيل أحد". سر قوته كان تمسكه بالقرآن. مصعب بن عمير: شاب مترف عاش في النعيم، فلما لامس القرآن قلبه ترك الدنيا كلها، وصار سفير الإسلام إلى المدينة، ومات شهيدًا لا يجدون ما يكفونونه به إلا بردة قصيرة. خالد بن الوليد: أسلم متأخرًا لكن القرآن غرس في قلبه حب الجهاد، فصار سيف الله المسلول.

### 5. أثر القرآن في مواجهة الفتن والأعداء

القرآن هو السلاح الأول للمؤمن في زمن الفتن، وهو الدرع الحصين أمام سهام الشبهات والشبهوات. كلما ابتعدت الأمة عن القرآن، كثرت فيها الفتن، وضعف أبنائها أمام الأعداء. في المقابل: كلما عاد الناس إلى القرآن، عادت لهم القوة، والنصر، والتمكين. قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾، فالقرآن روح تحيي القلوب الميتة.

### 6. واجبنا نحو القرآن

أن نتلوه تلاوة صحيحة.  
أن نتدبر معانيه.  
أن نعمل به في واقعنا.  
أن ندعو الناس إليه بالحكمة والموعظة الحسنة.  
أن نربي أبنائنا وبناتنا على حب القرآن وتلاوته وحفظه.

### 7. الخاتمة والدعاء

أيها الإخوة، القرآن هو سر صناعة الأبطال، وسر نهضة الأمة، وسر عزتها ونصرها. فلنقبل على كتاب الله، ولنأخذ منه قوتنا ومنهج حياتنا. اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، ونور صدورنا، وجلاء أحزاننا، وذهاب همومنا وغمومنا. اللهم علّمنا منه ما جهلنا، وذكّرنا منه ما نُسّينا، وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

النص الكامل للمحاضرة

القرآن وصناعة الأبطال

إن الحمد لله لحدته ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن فيئات أعمالنا من يهزه الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله يا أيها الذين آمنوا صَفُّوا الله حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ يا أيها الذين آمنوا صَفُّوا الله حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيدا يا أيها الذين آمنوا صَفُّوا الله وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُفْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَيُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا أما بعد فإن أصدق الحديث سلام الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في الناطق معاشر الأحد بالأنف القريب كنت في وليمة غلام صغير أتم حفظ كتاب الله تبارك وتعالى وهذا والله لهو الشرف العظيم أتم حفظ كتاب الله تبارك وتعالى ولم يتجاوز الخامسة عشرة من العمر شهدنا الوليمة التي تسعى حذاقة الوليمة التي تقام لحفاظ القرآن الصغير تسعى حذاقة من حلق الشيء أي مهر بالشيء ويوم الوليمة يسعى يوم حذاقه لما انتشر نور الإسلام يمنية ويسرة وتجاوز حدود هذه الجزيرة في غضون سنوات قصيرة وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم أخذت فارس والروم فتحدث ما السر العجيب الذي غير في حياة هؤلاء الأعراب ما السر العجيب الذي نقل هؤلاء الأعراب الذين كانوا يتقاتلون ويتناحرون فيما بينهم البين ما الذي غير مجرى حياتهم في سنوات قليلة فوجدوا أن السر هو القرآن وجدوا أن السر قوة هذه الأمة في كتاب الله تبارك وتعالى هذا الكتاب الذي تكفل الله بحفظه من التحريف والتغيير والتبديل لا يأسيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد مجيد فعال معي في دقائق معدودة ننظر كيف صنع هذا القرآن الأبطال وكيف صنع هذا القرآن أولئك الرجال وكيف غير مجرى حياتهم رأسا على عقب فنقلهم من بعد الظل إلى العزة ومن بعد الضياع إلى التنفيذ ومن بعد الفرقة إلى الوحدة والاتحاد سأحدثكم عن شبر من أحبار الأمة فوج من أفضائها إذا ذكر أهل القرآن ذكر عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وأرضاه كان في من أن عن سماع آيات القرآن يوم أن جهر بن النبي صلى الله عليه وسلم وخرج به في مكة كان روعي غنم فقيرا معدما يرعى الغنم لعقبة بن أبي معيش بقرابق قديدة يروي خبر إسلامه وبداية عهده مع الإسلام حتى أصبح ثابت ستة من الذين دخلوا في الإسلام يقول كنت أرى الغنم في يوم صائح شديد الحرارة إذ أقبل علي رجلان يظهر علي فيما هم الوقار يقول فجاءني فقال لي استمع من هذه الشياخ قلت أنا مؤثما قلت أنا مؤثما قال فأعجبهم كلامي فقال لي أحدهما جئنا أحضر لنا شاة صغيرة لم ينزح عليها فحل فقلت في نفسي ومتى كانت الشياخ الصغيرة التي لم تأتي عليها الفحول تدر لبنا أو حليباً فجئتهم بأصغر الشياخ قال فوضع يده على الضرع ثم أخذ يردد كلمات فإذا بالضرع قد انتفخت فذهب صاحبه فأتى لحجرة مقعرة وبدأ الحليب يدر من ذلك الضرع وأنا أقول كيف حدث هذا فشرب الرجل شرب صاحبه وشربت معهم حتى ارتوينا قال ثم وضع يده على الضرع مرة ثانية وقارأ بكلمات فعاد الضرع إلى ما كان عليه فلما أراد أن ينصرك قلت له علمني من هذه الكلمات التي قلتها علمني من هذه الكلمات التي قلتها قال إنك غليم معلم قال إنك غليم معلم ما كان الرجل إلا النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه أبي بكر رضي الله عنه وأرضاه وما كان ربيع الغنم إلا ابن مسعود ليشهد تلك المعجزة التي شهد بعدها معجزات بل كان هو أحد تلك المعجزات التي رباها النبي صلى الله عليه وسلم أيام قليلة وخرج ابن مسعود من الظلمات إلى النور فرك رعاية الغنم وعرض نفسه خادما على النبي صلى الله عليه وسلم فرك رعاية الغنم وأصبح خادما لسيد البشر صلوات ربي وتلامه عليه بل أصبح من المقربين من النبي صلى الله عليه وسلم ما غدا النبي صلى الله عليه وسلم إلا وابن مسعود معه وما رجع من روحته وجيئته إلا كان ابن مسعود معه يحمل نعله ويحمل عصاه ويقدم له وضوءه بل وصل إلى درجة من القرب من النبي صلى الله عليه وسلم أما النبي صلى الله عليه وسلم قال له إذنك علي يا ابن مسعود أن ترفع الحجابة وتدخل إذنك علي يا ابن مسعود أن ترفع حجابة داري ثم تدخل يقول أبو موسى الأشعري حين كنا نرى ابن مسعود ما كنا نظله إلا من آل البيت حين كنا نرى ابن مسعود ما كنا نظله إلا من أهل البيت علمه القرآن كيف تكون السجاعة علمه القرآن كيف يكون الصدع بالحق فلما انتقلت الدعوة من السرية إلى الجهرية اجتمع أصحاب محمد وأكثرهم من الضعفاء وأكثرهم من الضعفاء ومن بينهم ومن بينهم ابن مسعود رضي الله عنه وارضاه فقالوا فيما بينهم البيت ألا من رجل يخرج إلى نوادي مكة يجهر بالقرآن على مسمع وعلى مرء من أكابر قريش ألا من رجل شجاع يخرج يصدع بالقرآن على مسمع أولئك الكفار فقال ابن مسعود أنا قالوا لا ليس أنت فأنت ليس لك عشيرة تحميك وأنا والله نخشى عليك من بطش من بطش أولئك الرجال قال والله لا يصدع بالقرآن إلا أنا فكان أول من صدع بالقرآن على مسمع من مكة كلها فخرج إليهم وقد اجتمع القوم كبراءهم وساداتهم اجتمعوا في ذلك اليوم في بعي أحد الأيام فإذا بروع الغنم إذا بروع الغنم يأتي مكانا قريبا منهم ثم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان فإذا هم يسمعون فقال قائل منهم ماذا يقرأ وماذا يفلو هذا الرجل فقالوا إنه يتلو الكلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فقاموا إليه فأوسعوه ضربا حتى أدموه رضي الله عنه وأرضاه ورجع إلى القوم فلما رأوا حاله قالوا هذا ما كنا نخشاه عليك يا ابن مكعوث قال والله لهم أهون في عيني مما كانوا من قبل ولئن أردتم لأصعدن به مرة ثانية على متمع ومرأى من الجميع ولئن شئت لأصعدن بالقرآن مرة ثانية فلا الهديد ولا الضرب ولا الوعيد يحول بينهم وبين الصدوع بالحق فكذا ربهم القرآن كان يتفجر علما رضي الله عنه وأرضاه كيف لا وهو أقرب الناس من النبي صلى الله عليه وسلم كان من أقرب الناس هديا وسمسا واتباعا للنبي صلى الله عليه وسلم وصل إلى درجة لا يعلمها إلا الله وصل إلى درجة من الرفعة وبلغ به القرآن درجة عالية ثانية مره من المرات بينما عمر في عرفة إذ جاءه رجل من الكوفة فقال يا امير المؤمنين جئتك من الكوفة وتبها رجل يقرأ القرآن على الناس من ظهر قلب جئتك من الكوفة وتبها رجل يقرأ القرآن على الناس من ظهر قلب فانفتت أرداج عمر وغضب من هذا فقال منه قال هذا رجل يقال له ابن مسعود ذلك رجل يقال له عبد الله ابن مسعود. قال فانفجرت اسارير عمر وتبسمت في وجه الرجل. وقال له والله لا اعلم رجلا على وجه الارض احقه من ابن مسعود في هذا.

اتمع شهادة عمر. والله لا اعلم احدا على وجه الارض. احقه من ابن مسعود ان يقرأ القرآن على ظهر قلب.

وانا ساخبرك بخبره. يقول عمر للرجل. انا ساخبرك بخبر ابن مسعود.

كنا ليلة انا وابو بكر عند النبي صلى الله عليه وسلم. فلما انتصر في الليل خرجنا ومررنا بطريقنا على المسجد. فاذا برجل قائم يقرأ القرآن بصوت ضريع عز النبي.

تتوقف النبي صلى الله عليه وسلم يستمع لقراءته. ولم نميز من كان ذلك الرجل؟ يقول عمر. ما ميزنا من ذلك الرجل الذي كان الذي كان يقرأ القرآن؟ قال ثم قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان يسمع القرآن غضا طريبا كما ندل؟ فليسمعه عن ابن ام عبد رضي الله عنه وارضاه.

ما كان ذلك الذي يقرأ القرآن في ظلام الليل غضا طريبا كما ندل؟ الا ابن مسعود رضي الله عنه وارضاه. قال عمر للرجل انا اخبرك بخبره. سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لنا في تلك الليلة من سره ان يسمع القرآن غضا طريبا كما ندل؟ فليسمعه عن ابن ام عبد.

من الذي زكى في نارته؟ الذي تنزل عليه الوحي. صلوات ربي وسلامه عليه. قال عمر ثم شرع ابن مسعود بالدعاء.

والنبي صلى الله عليه وسلم يؤمن على دعائه ويقول فالابن مسعود سعطاه. فالابن مسعود سعطاه. قال فلما اصبح الصباح قلت يعني عمر والله لاذهب ابن مسعود بذلك.

كيف لا؟ والنبي صلى الله عليه وسلم يؤمن على دعائه. ويقول فالابن مسعود تعطاه. فلما اصبح الصباح غدوت اليه ابشرت فاذا بابي بكر رضي الله عنه قد سبقني ببشارته.

فاذا بابي بكر قد سبقني قد سبقني الى بشارته. بلغ بقراءته الى القرآن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يناديه من حين الى حين ويقول له اقرأ علي القرآن ابن مسعود. وصل الى درجة عالية من اتقان القرآن والخشوع عند قراءته.

ان النبي الذي سنزل عليه القرآن كان يقول له اقرأ علي القرآن ابن مسعود. فكان يقول اقرأه عليك وعليك انزل يا رسول الله. فاقراءه عليك وعليك انزل.

قال اني احب ان اسمعه من غيري. قال فقرا. استفحت النساء حتى اذا بلغت قوله تبارك وتعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شديدا.

يوم اذن يود الذين كفروا وعفوا الرسول لو تسوى بهم الارض. ولا يكتمون الله حديثا. قال حسبك يا ابن مسعود.

قال فالتفت اليه. فاذا عيناه تدريفان بابيه وامي. قال فالتفت اليه.

فاذا عيناه تدريفان بابيه وامي. تخيل الموقف. وتخيل ذلك المشهد العظيم.

فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا. يوم اذن يود الذين كفروا وعفوا الرسول لو تسوى بهم الارض. ولا يكتمون الله حديثا.

بلغ من حب النبي صلى الله عليه وسلم لك انه قال لو كنت مؤمرا احدا عليكم من غير شورا لامرت عليكم ابن مسعود. لو كنت مؤمرا احدا عليكم من غير شورا لامرت عليكم ابن مسعود. من الذي صنع ابن مسعود.

صنعه القرآن. صنع ذلك الرجل كلام الله تبارك وسعاه. حين قرأ القرآن.

ووعاه. وسدبر اياته. وعمل بمقصده.

فاحل حلاله وحرمه. وحرم حرامه. يقول عن نفسه.

يقول عن نفسه ابن مسعود. اخذت من سم النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من سبعين سورة مباشرة فمن بكم؟ اخذت من سم النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من سبعين سورة. وما من اية في كتاب الله الا وانا اعلم اين نزلت؟ ومتى نزلت؟ ولماذا نزلت؟ اتمع بارك الله فيك العلم الحقيقي.

وما من اية في كتاب الله الا وانا اعلم متى نزلت؟ وانا نزلت ولماذا نزلت؟ ولو كنت اعلم احدا اعلم مني بكتاب الله على وجه الارث. ثم طلى اليه المطايا لم تطيث اليه. صنعهم صنعهم القرآن.

رفع قيمته من القرآن. جعلهم شأن كتاب الله الذي بين ايديها. الذي تكفل الله بحفظه وبرعايته.

كان ابن مسعود يخاف من الذنوب. وهذا سر ورعه. كان يقول ان العبد المؤمن يرى الذنب الطغير كأنه الجبل يوشك ان يقع على رأته.

وان العبد المنافق الذي تمرد على العصيان والدفاع ليرى الذنب الكبير كأنه دبابة على امته قال بها هكذا. كان لا يحب تضييع الاوقات. وهكذا شأن الرجال.

شأن وشأن العلماء. كان يقول والله اني لا بغض الرجل اراه فارغا لا يقضي امرا من امور الدنيا او من امور الآخرة. والله اني لا ابغض الرجل اني اراه فارغا لا يقضي امرا من امور دنيا او من امور آخرته.

كان ابن مسعود امنية. كان عند ابن مسعود امنية. تمنائها وعاش من اجلها وحققها باذن الله.

قبل ان اقول لك الامنية اريد ان تسأل نفسك ام ما هي الامنية التي تتمناها؟ ولكن صادقا مع نفسك. تمنا ابن مسعود امرا تناله وحققه باذن الله. وانا اريدك ان تسأل نفسك الان ما هي الامنية التي انت تتمناها؟ يقول ابن مسعود خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم تبوك.

فلما عكر جيش المسلمين في تلك الليلة. بكنا على احسن حاجة. فاستيقظت في منتصف الليل.

وكنت بجانب النبي صلى الله عليه وسلم. فاذا بفراش النبي صلى الله عليه وسلم خال من صاحبه. تحسست فراش صاحبيه ابي بكر وعمر.

فاذا هو خال من اصحابه. نظرت في اخر المعسكر اذا بنار قد اوقبت. انطلقت الى النار.

والمعسكر نيام. الا من تلك النار التي هناك واقوام في الحراسة. يقول انطلقت الى النار.

فلما جئت الى النار اذا بالنبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر قد حفروا قبرا. واوشكوا ان ينزلوا شخصا في ذلك القبر. فاتكفوناه واوشكوا على انزاله في القبر.

قلت يا رسول الله من هذا من هذا المكفن؟ قال هذا اخوك عبدالله ذو البجادين. هذا اخوك عبدالله ذو البجادين المدني. قد مات ليلة البارحة.

تدري برك الله فيك من هو عبدالله ذو البجادين؟ عبدالله ذو البجادين كان من اكره شباب مكة. وانعم شباب مكة. اطلم شابههم وخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يخرج من الظلمات الى النور.

فاذوه قومه واذوه اهله. حدث روس طر من حبسه الى النبي صلى الله عليه وسلم. اذوه ما زاده ذلك الا فمتمكن بدينه.

حتى لم يجد حيلة معه الا ان يجلدوه من سيابه. ويحبسوه في وسط داره. عروه من سيابه.

حتى لا يتر من سجنه ومن داره. فما وجد الا قطعة كماش. فتر بها عورته.

وفر هاربا بدينه الى النبي صلى الله عليه وسلم. فسميه بذل بجادين. اسمع بارك الله فيك.

فلما انزله النبي صلى الله عليه وسلم في قبره اللهم اني امسيت عنه راض فارض عنه. اسمع بارك الله فيك. اللهم اني امسيت عنه راض.

يعني عن عبدالله ذي البجادين. اللهم اني امسيت عنه راض فارض عنه. اسمع الامنية.

اسمع الامنية وقل اين هي امانين عن تلك الامان؟ يقول ابن الزعوس فوالله ما تمنيت الا ان اكون صاحب تلك الفقرة. والله ما تمنيت الا ان اكون صاحب تلك الفقرة. تلك هي امنياتهم.

تلك هي امنياتهم. ان يحققوا رضا الله. ويحققوا رضا رسوله.

صدقوا مع الله. فصدقوا مع خلام الله تبارك وتعالى. فصدق الله معهم.

ورفع شأنهم. واشترح صدورهم. ويكبر امورهم.

تحققوا في سنوات قليلة. ما لم يحققه اقوام في عشرات بل قل بل قل في مئات السنين. انهم رجال صنعهم القرآن.

نفعي الله اياكم بالقرآن العظيم. ونفعني واياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم. اقول ما تسمعون.

واسترفروا الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاسترفروه. انه هو الغفور الرحيم. الحمد لله على احسانه.

والشكر له سبحانه على توفيقه وامثاله. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فعظيما لشأنه. واشهد ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى رضوانه.

اللهم صلي وسلم مبارك عليه. وعلى آله وصحبه واخوانه. اما بعد حبي وفيكم ونفسي بتقوى الله.

اتقوا الله عباد الله. واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله. خرج عمر مرة من المرات.

خرج من المدينة يريد مكة للعمرة. في طريقة انتقى عمر ابن نافع. واليه على اهل مكة.

فقال له عمر من وليك على اهل الوادي? من خلفت بعدك على? على امارة اهل الوادي يعني اهل مكة. قال وليت عليهم ابن ابا. وليت عليهم ابن ابا.

قال عمر ومن ابن ابا? قال مولا من مواليها. قال تولي على اهل الوادي مولا من مواليكم? تولي على اهل الوادي مولا من مواليكم? قال اما والله? انه عالم بكتاب الله وبالفرائض. اما والله? انه عالم بكتاب الله وبالفرائض.

فقال عمر اما والله? اني قد سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما. ويضع به اخرين. من هو ابن ابجاء? قال مولا من مواليها.

من كان ابن مسعوس? روعي غنم. لم يؤت فعشا من المال. ولا فعشا في الجسم ولا فعشا في الجاه.

لم يكن حسبه الذي رفعه عند الله تبارك وتعالى. لكن صنعه القرآن. انه ابن الاسلام وصنعه وصنعه القرآن.

اسمع كيف اطبخ عالما حبرا زاهدا مجاهدا في سبيل الله. وصل الى تلك الحال يوم ان قرأ القرآن وتدبر اياته وعمل بمبصرياتة. وصل الى تلك الحال يوم ان قرأ القرآن وعمل بآياته.

وتدبر ماذا يريد الله منه? وعمل بمفتضى كلام الله تبارك وتعالى. اسألك بالله العظيم. اين نحن من القرآن اليوم? اين نحن من قوله تبارك وتعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوفاء? وقوموا لله قانكين.

اين نحن من قوله تبارك وتعالى? يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ودرؤا ما بقي من الربا. اين نحن من قوله تبارك وتعالى? كل المؤمنين يغضوا من ابصار منه. ويحفظوا فروجهم.

اين نحن من ايات الجنة وايات النار? ان لم تحذك تلك الايات فينا. ان لم تحذك تلك الايات فينا المشاعر والاحاسيس. فما الذي ما الذي يحذكها? اعلم ان قيمتك عند ربك بقيمة كلام الله في حياتك.

اذا اردت ان تعرف قيمتك عند الله. تنظر الى قيمة كلام الله واوامره ونواهيه في حياتك. اذا اردت ان تعرف ماذا لك عند الله.

تنظر ماذا الله عندك في حياتك. قيمتك لذلك القرآن الذي تقرأه وتعمله وتعمل بالمقصودات. اسمع ماذا فنع القرآن بابن مسعود ورفع شأنه.

ارتقى شجرة يومان. فجاءت الريح فطارت ثوبه وكشفت عن ساقين. فاذا بالساقين ذكيتين نحيلتين لا في اهلات المال ولا في الجهة ولا في الجسم.

كان كالعصور الصغير. لكنه كان عند الله. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم.

ضحك الصحابة لما كشفت الريح ساقى ابن مسعود رضي الله عنه اراد. فضحكوا من ذقة ساقيه. قال تضحكون من ذقة ساقى ابن مسعود؟ والله انهما عند الله في الميزان اكبر من جبل احز.

والله نساقى ابن مسعود اكبر عند الله في الميزان من جبل احز. بماذا؟ بايش؟ بنسبة ابن كلام او ابن كلام او يملك من الاسد الماني كذا وكذا لكن بما وعاه قدره من القرآن. بما وعاه قدره من القرآن ونصر دين الله تبارك وتعالى.

من بطأ به عمله لن يترع به نسبه. قيمة الناس عند الله بما وقر في قلوبهم من ايمانه. يقول علي عنه لقد ملئ لقد ملئ ثقتها وعلمها.

ويقول ابو موسى لا تسألون عن شيء ما داغ هذا الحضر بين اظهركم. ولما ارسل عمر إلى العراق ارسل تلمان وارسل ابن مسعود معينا ومستشارا له. قال لهم يقول لاهل العراق والله اني اترتكم على نفسي بابن مسعود.

والله اني اترتكم على نفسي بابن مسعود رضي الله عنه واراها. من سلامه. وتدبر.

قال ابن مسعود من كان متأثيا فليأتى بمن مات. من كان متأثيا فليأتى بمن مات فان الحيل يخشى عليه من الفسنة. هذه بعض من اخبارهم.

وبعض من تلك الصور التي صدروها. وبعض من اثار القرآن التي اظهرها عليهم يوم ان صدقوا مع الله تبارك وتعالى. ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوى منه.

الان في هذه الاجازة الصيفية اعظم ما تملأ به الاوقات قراءة القرآن. اشرف ما تملأ به الاوقات. حفظ كتاب الله تبارك وتعالى.

واعلم ان القرآن الذي صنع الجيل الماضي لا دال يصنع ابطال. اعلم بارك الله بيه ان القرآن الذي صنع ابن مسعود واولئك الرجال لا دال يصنعوا ابطالا وساروي لك خبرا صغيرا عن شاب صغير في العاشرة من عمره. ساتول لك خبرا صغيرا عن ابن العاشرة.

كيف اثر القرآن على مسامعه؟ طالب صغير في حلقة من حلقات القرآن. يداوم على حفظ الكتاب يوما بعد يوم. وامه بارك الله فيها هي التي تتعهد في البيت بالعرش والمراجعة.

ليك كل الامهات كهذه الام. جاءها يوما. جاء الطغير ابن العاشرة يا اخوان.

جاءها يوما حدينا متكثرا مهموما مغموما. فقالت الام صغيري انت صغير على الهموم. انت صغير على الهموم والغموم.

قال لها امه دعيني والله اني مشغول. دعيني امه اني والله مشغول. اسمع من الذي شغله وقل من الذي شغل صغارنا اليوم.

فلذلك الام سلح عليه حتى يقول ما في نفسه. قال لها امه اليوم السورة التي قرأناها في حلقة سورة الانسان. السورة التي قرأناها في الحلقة سورة الانسان.

امه سمعت من اخبار الجنة عجب العجاب. يقول ابن العاشرة لاه امه سمعت من خبر الجنة اليوم عجب العجاب. يقول الله وجزاهم بما صبروا جنة وحريرة.

متكئين فيها على الارائك. لا يرون فيها شمسا ودانية عليهم غلاها وذللت وذللت خطوطها تبليلة الى ان بلغ قال الله يقول امه ان هذا كان لكم جداء وكان تعيص مكسورة امه اسألني بالله. يقول الصغير لاه امه اسألني بالله.

ما التأي الذي كانوا يسعون حتى يقولوا الله لهم مثل هذا الكلام. ان هذا كان لكم جداء وكان سعيكم مكسورة. ايه اوقفت الصغير.

وجعلته مغلوما مغلوما. يتدبر في كتاب الله تبارك وتعالى. يقول ابن عزيزين ايه يا اخوان؟ عن قوله تبارك وتعالى واعلموا انكم ملاقون.

يعني ستلقون الله. قال والله لو القلوب سليمة لتفترت الى الخوف. لو القلوب سليمة لتفترت الى الخوف من لقاء الله تبارك وتعالى.

ان هذا كان لكم جداء. وكان سعيكم مكسورة. سعيكم مكسورا ان صبرتم على طاعته.

سعيكم مكسورا ان صبرتم عن معييته. سعيكم مكسورا ان صبرتم على الاذاة السبيلية. نعم بارك الله فيك.

انه القرآن الذي خلق الزين الاول ولا دان يطلع اجيالا متتالية. اما تقرأ القرآن وتقيم الحلقات في المساجد وتبدل من اجل كتاب الله امة لا تقهر باذن الله. امة لا تقهر باذن الله ما دامت تحصل كتاب الله وتقيم وتقيم اياته.

وما يمر به العالم اليوم العالمي خاصة سحابة صيف وستنقشع. سحابة صيف وستنقشع. وسيعلم الذين ظلموا.

اي من قلب ينقلبون. فاشغلوا اوقاتكم بالقرآن. واحفظوا صغاركم في حلقات القرآن.

وادعموا حلقات القرآن والذنوب من اجل اقامتها في المساجد وفي البيوت. اسأل الله العظيم رب العبد الكريم ان يجعلني وياكم من خاصة اهل القرآن. اللهم اجعل القرآن العظيم ربع قلوبنا.

وجلاء احزاننا. وذهاب همومنا. حفظنا اياته.

ذكرنا منه ما نسيناه. علمنا منه ما جهناه. ارتقنا تلاوته.

وتدبر معناه. والعمل بمقصده. على الوجه الذي تحبه منا وترضاه.

ارفعنا به الدرجات. كفر عنا به الخطيئات. البثنا به الحل.

اتكنا به الظلل. اجعله نورا في وجوهنا. ونورا في صدورنا.

ونورا في قبولنا. ونورا وذخرا لنا يوم نلقاك يا رب الارض والسموات. اللهم اجعلنا من خاصة اهله يا رب العالمين.

اللهم اجعله قائدنا اليك. والى جناتك سنة النعيم. اللهم وصقنا لخفظه واثامه واذقانه.

لا تحرمنا خير ما عندك باصرئ ما عندنا. يا حي يا قيهم. امنا في اوطاننا.

اطلع ائمتنا ولا كأمرنا. اجعل ولايتنا في من خافك والتقاك والتبع رضاك يا رب العالمين. من ارادنا وبلادنا وبلاد المسلمين بشوق.

فاشغله في نفسه. واجعل تدبيره تدميرا عليه يا رب العالمين. فاخذر بلادنا وبلاد المسلمين من الفواحش والمنكرات.

اتعنى الغنى والري والزينا والفواحش والفتن. ما ظهر منها وما بطن. حبيب الينا الايمان.

دينه في قلوبنا. كره الينا الكفر والفسوق والعصيان. اجعلنا يا ربنا من الراشدين.

احفظنا من الفتن. ما ظهر منها وما بطن. اتعنى الشرور كل ذي شر يا رب العالمين.

اللهم لا تحرمنا خير ما عندك باصرئ ما عندنا يا علي يا عظيم. اجعلنا على صلاةهم دائمون. واجعلنا من الذين هم على صلاةهم يحافظون.

واجعلنا ممن يستمعون القول فيتسابعون احسنه. اللهم صلي على محمد في الاولين. وصلي على محمد في الآخرين.

وصلي على محمد في الملائل الاعلى الى يوم الدين. اللهم ارضع صحابته ابي بكر وعمر وعثمان وعلي. وسائر الصحابة اجمعين.

اجمعنا بهم في جنات النعيم. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. عباد الله.

ان الله يأمر بالعدل والإحسان وإفائي للقربة. وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي. يعظكم لعلكم تذكرون.

فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم. واشكروه على نعمه يددكم. ولذكر الله اكبر.

والله يعلم ما تسمعون.